

جامعة السيد محمد بن علي السنوسي



# مجلة البحوث العلمية

مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن مركز البحوث والدراسات العلمية
بجامعة السيد محمد بن علي السنوسي الإسلامية

العدد السادس

2018

# دور الرحالة العرب والأجانب في التعريف بآثار برقة الإسلامية

**د. ونيس عمر بولطيعة**

**جامعة عمر المختار**

**المقدمة :**

تعتبر الآثار المعمارية الثابتة والتحف والعملات المنقولة من أهم المصادر التي يُعتمد عليها في تاريخ أي بلد. وبما أن الوثائق التاريخية والمصادر المكتوبة لا تكفي وحدها لهذا الغرض، إما لندرتها أو لتناقض ما جاء فيها من معلومات، وبما أن الآثار تعتبر سجلاً حياً للمراحل التاريخية التي مرّ بها أي بلد من البلدان، فأتت هذه المعالم الأثرية لتكون شاهداً ماثلاً على حضارة الإسلام زمنياً، وفي بلاد المغرب عامةً وليبيا وبرقة خاصةً من الناحية المكانية والجغرافية .

ولا يُختلف على أن برقة قد ضمت تراثاً هائلا من العمائر الإسلامية، من منشآت دينية، كالمساجد والزوايا والأضرحة وما تضمنتها من نقوش زخرفيه ونقوش كتابية، والتي عكست روح العصر الذي أُقيمت فيه، من أوضاع سياسية واقتصادية ودينية وعادات اجتماعية، والعمارة العسكرية من تحصينات وقلاع وأسوار، بالإضافة للمنشآت المدنية من جسور وقناطر وحمامات وقصور وفنادق وخزانات وآبار .

شكلت برقة أول قاعدة إسلامية في شمال إفريقيا منذ فتحها عام22هـ/ 642م، حيث ازدهرت فيها الحضارة الإسلامية ازدهاراً واسعا، وأصبحت بعد ذلك منطلقاً للفتوحات الإسلامية نحو عموم المغرب . وتأكيداً منا على هذا الدور الذي لعبته برقة فقد تبادر إلي أذهاننا جمع ما مرّ بنا من معلومات متخذين من الرحالة العرب والأجانب مرشداً لنا في التعرف على ما جاء في كتاباتهم من آثار معمارية أو فنية أو كتابية ومقارنتها بما هو ماثل منها حتى اليوم .

وتأتي أهمية هذا العمل المتواضع كونه يُسلط الضوء على جزء مهم من بلاد المغرب وإقليم برقة تحديداً، وكذلك جاءت فكرة هذا العمل مما لاحظه الباحث من إهمال للآثار الإسلامية في برقة وبالمقابل تحظى الآثار الكلاسيكية بالحظ الأوفر من العناية، وقد يكون ذلك راجع إلي الدور الكبير الذي لعبته بعثات التنقيب الغربية، والتي كانت دائما ما تؤكد على تواجد حضاراتهم بالإقليم منذ الآف السنين فجاء ذلك على حساب الحضارة والهوية الإسلامية .

وأتبعنا في هـذه الدراسـة المنهـج التاريخـي الإسـتردادي بنقـل كل مـا ذكـره الرحالـة عـن آثـار الإقليـم، مردفـين ذلـك بـشيء مـن الوصـف، بالإضافـة إلي التحليـل والمقارنـة والتـي شـملت بعـض النصـوص والآثـار الماثلـة حتـى اليـوم .

**وقسمت هذه الدراسة إلي عدة محاور على النحو التالي :**

**المحور الأول :** التعريف بإقليم برقة ودوره في استقرار فتوحات المغرب .

**المحور الثاني :** آثار برقة في كتابات الرحالة العرب المسلمين .

**المحور الثالث :** آثار برقة في كتابات الرحالة الأجانب .

**المحور الرابع :** دراسة مقارنة بين ما ذكره الرحالة وما هو ما ثلٌ اليوم .

## المحور الأول : التعريف بإقليم برقة ودوره في استقرار فتوحات المغرب :

أُطلقـت عـلى الإقليـم تسـميات عـدة عـلى مـرّ العصـور، ففـي العـصر الإغريقـي عُـرف بإقليـم قورينائيـه سـيرينيكا CYRENAICA.[1] وظهـر في العـصر الرومـاني اسـم إقليـم المـدن الخمـس PENTAPOLIS.[2] وأكـد فرانسـوا شـامو عـلى أن التسـميتين تعتـبران وجهـين لعملـة واحـدة وهـو إقليـم برقـة [3].

أمـا في الفـترة الإسـلامية فقـد تـردد اسـمان للإقليـم وهـما : (برقـة- إنطابلـس).[4] وعـن سـبب تسـمية برقـة الإقليـم في العـصر الإسـلامي والـذي نحـن بصـدد دراسـته يقـول ابـن سـعيد : « وكانـت برقـة تعـرف بأنطابلـس فسـمتها العـرب برقـة لمـا رأتهـا كثـيرة الحجـارة المختلطـة بالرمـل»[5] .

حـدد أسـترابون الـذي عـاش في القـرن الاول قبـل الميـلاد الحـد الغـربي للإقليـم عنـد خليـج سرت وتتبـع المـدن السـاحلية مدينـة بعـد الأخـرى حتـى وصـل إلي كاتاباثمـوس ( السـلوم) والتـي اعتبرهـا الحـد الشرقـي لـه.[6] وخالفـه بطوليميـوس الـذي جعـل الحـد الغـربي عنـد هيـاكل فيـلاني (العقيلـة) ومنهـا الي مدينـة دارنيـس (درنـة) شرقـا، أمـا مـا يقـع شرقهـا فقـد اعتبرهـا إقليـما قائمـاً بذاتـه سـماه إقليـم مارماريـكي، ومـن الشـمال البحـر، وجعـل مـن كاتاباثمـوس ضمـن الاراضي المصريـة .[7]

ونجـد تطابقـا بـين اليعقـوبي وقدامـى الجغرافيـين بـأن الحـد الغـربي عنـد سرت، وقـد فـرّق بـين برقـة المدينـة (المـرج) وبرقـة الإقليـم والتـي عمـم اسـمها عـلى باقـي مـدن الإقليـم لأهميتهـا الكـبرى، واسـتطرد ذاكـراً بقيـة مدنـه [8].

ويحـدد الحمـوي المسـافة مـن الفسـطاط إلي برقـة (220) فرسـخاً ومـن القـيروان إلي برقـة (215) فرسـخاً [9]. ويحسـب أبـن الفقيـه المسـافة بـين الفسـطاط وبرقـة بالأميـال (660) ميـلاً ومـن برقـة إلي القـيروان (680) ميـلا[10] . وهـما بذلـك يشـيران إلي وقـوع الإقليـم في منتصـف المسـافة مـا بـين الفسـطاط في الـشرق والقـيروان في الغـرب .

وهنـاك مـن الرحالـة العـرب مـن ذكـر برقـة باعتبارهـا مدينـة كاليعقـوبي في كتابـه معجـم البلـدان[11]، والإصطخـري في كتابـه المسـالك والممالـك[12]، ومنهـم مـن ذكـر برقـة كإقليـم كابـن خرداذبـه في المسـالك والممالـك[13]، ومنهـم مـن وصفهـا وصفـاً صريحـاً بأنهـا المسـماة بالجبـل الأخـضر عنـد الحشـائشي[14]، ونعتهـا ياقـوت الحمـوي بأنهـا مدينـة تقـع وسـط سـهل

زراعـي خصـب تحيـط بـه المرتفعـات الجبليـة مـن كل جانـب ويقـول : « برقـة اسـم صقـع كبـير يشـتمل عـلى مـدن وقـرى بـين الإسـكندرية وافريقيـة واسـم مدينتهـا أنطابلـس»[15].

ويذكـر البكـري بـأن عمـرو بـن العـاص هـو الـذي فتـح برقـة صلحـاً عـام 22هــ/642م وفـرض الجزيـة عـلى أهلهـا وأن تربتهـا حمـراء وبالقـرب منهـا الجبـل، ويقـول: أنهـا دائمـة الرخـاء كثـيرة الخـير، كنايـة عـلى وفـرة خيراتهـا ويستشـهد بـأن ذبائـح أهـل مـصر منهـا ويُحمـل منهـا إلي مـصر الصـوف والعسـل والقُطـران.[16] وبعـد فتـح برقـة شرع عمـرو بـن العـاص بفتـح طرابلـس تمهيـداً لفتـح افريقيـة، أمـا الواحـات الداخليـة والتـي كانـت تؤلـف مركـزاً للمقاومـة فقـد أرسـل ابـن العـاص قائـده عقبـه بـن نافـع إلي فـزان وزويلـه ففتحهـما وأصبحـت المنطقـة مابـين برقـة وزويلـة للمسـلمين.[17]

أمـا عـن دور برقـة كإقليـم فقـد أسـهمت مـن خـلال موقعهـا المتميـز قبـل وبعـد تشـييد القـيروان عـام 55-50هــ/ 670-675م بـدور كبـير في اسـتقرار فتوحـات المغربـين الأوسـط والأقـصى، فكانـت القاعـدة لانطـلاق الفتوحـات، ثـم أصبحـت تمثـل قاعـدة حربيـة متينـة بعـد تشـييد القـيروان، ولا ننـسى الـدور الهـام الـذي لعبتـه برقـة كحلقـة وصـل بـين المـشرق والمغـرب. حيـث غـدت معـبراً للتأثـيرات الوافـدة مـن مـصر والمـشرق الإسـلامي بحكـم تبعيتهـا المبـاشرة لمـصر . ومـما يدلـل عـلى عظـم هـذا الـدور العسـكري هـو لجـوء القائـد المسـلم زهـير بـن قيـس البلـوي إليهـا بعـد موقعـة تهـوده سـنة 63هــ/683م، بعـد استشـهاد عقبـة بـن نافـع واسـتيلاء كسـيلة عـلى القـيروان، حيـث اسـتقر بهـا زهـير إلي ان وصلـه المـدد عـام 69هــ/689م فاسـتطاع اسـترداد القـيروان وقتـل كسـيله . كـما لجـأ إليهـا حسّـان بـن النعـمان، أحـد قـادة فتـح المغـرب عقـب انتصـار الكاهنـة ملكـة المغاربـة عليـه، فأقـام بهـا خمـس سـنوات انتظـارا للإمـدادات، ثـم قـضى عـلى الكاهنـة وخُلصـت أفريقيـة.[18]

كل مـا سـبق يؤكـد بمـا لا يـدع مجـالا للشـك عـلى إسـتراتيجية الموقـع الـذي تمتعـت بـه برقـة مـما جعلهـا في فـترة الحـرب عامـلاً لاسـتقرار جيـوش الفتـح الإسـلامي وضمنـت ملجـأً أمنـاً لانسـحاب ذلـك الجيـش وتنظيـم الصفـوف وانتظـار دعـم الخلافـة الآتي مـن الـشرق، وبالتـالي الاسـتمرار في تحقيـق الغايـة المنشـودة المتمثلـة في فتـح جميـع أجـزاء المغـرب .

والثابـت انـه قـد تظافـرت عوامـل عـدة كانـت سـببا في تأثـير برقـة وتأثرهـا فيـما بعـد الفتـح في حركـة التاريـخ الإسـلامي سياسـيا واقتصاديـا واجتماعيـا . فالفتـح الصلـح لعمـوم برقـة جعـل منهـا آمنـة مطمئنـة مـن شر الفتـن والانتفاضـات التـي عمـت باقـي أقاليـم المغـرب، « وكان أهـل برقـة يبعثـون بخراجهـم دون أن يأتيهـم حـاث أو مسـتحث «[19]. وبـدا ذلـك جليـا في قـول عمـرو بـن العـاص:» لأهـل انطابلـس عهـد يـوفى لهـم بـه»[20]. وذلـك يعكـس أن الاتفـاق الـذي حـدث بـين الجيـش الفاتـح وأهـل برقـة كان مرضيـاً، مـما جعـل عمـرو يؤكـد عـلى فضـل أهـل برقـة وبالتـالي تمسـكه بالوفـاء لهـم بالعهـد الـذي قطعـه لهـم، مـما انعكـس عـلى أمـن الجيـوش الفاتحـة.[21] والعامـل الثـاني جغـرافي فبرقـة كـما وصفهـا الجغرافيـون والرحالـة بأنهـا صعبـة المسـالك والـدروب فكـثرة شـعابها وتنـوع تضاريسـها بـين سـاحل وجبـل وصحـراء وجـد فيهـا العـرب أنفسـهم في حمايـة طبيعيـة مـن أي اعتـداء خارجـي . وانعكسـت طريقـة الفتـح أيضـاً عـلى الأمـن والرخـاء في برقـة وميّزهـا عـن باقـي أقاليـم المغـرب، بالإضافـة إلي مـا تزخـر بـه مـن ثـروات اقتصاديـة عـلى المسـتوى الزراعـي والحيـواني والتجـاري فيـما بعـد الفتـح، وتعبـيراً عـن أمـن ورخـاء برقـة يقـول عبداللـه بـن عمـرو بـن العـاص:» لـولا مـالي بالحجـاز لنزلـت برقـة فـما أعلـم منـزلاً أسـلم ولا أعـزل منهـا» .[22]

**المحور الثاني : آثار برقة في كتابات الرحالة العرب المسلمين**

كان للرحالـة العـرب دور مهـم مـن اكتشـاف للمـدن ووضـع للخرائـط والتنويـه لمـا هـو موجـود مـن عمـران في عصرهـم، فعـن موضوعنـا يذكـر ابـن حوقـل مدينـة أجدابيـه الواقعـة ضمـن الإقليـم بـأن بناءهـا اسـتخدم فيـه الطـين والآجـر وبعضهـا بالحجـارة.[23] ويذكـر ياقـوت الحمـوي أن بمدينـة برقـة المـرج قـبر رويفـع بـن ثابـت الانصـاري صاحـب

رسول الله ونوه إلي وجود سوق بالمدينة[24]، كما أشار البكري إلي القبر نفسه، ثم يذكر أن باجدابيه جامعاً كبيراً وله صومعة مثمنة الشكل بديعة المنظر، بالإضافة الي وجود حمامات وفنادق وأسواق كثيرة، ويصف البكري الهيكل المعماري لمباني اجدابيه بأنها لم تسقف بالخشب بل أن عملية التسقيف كانت بقباء من طوب معللاً ذلك بكثرة الرياح ودوام هبوبها على المدينة.[25] ويُشار إلي وجود سور بناه المتوكل على الله العباسي وأبواب من حديد وخندق، وهنا المقصود مدينة المرج الحالية وأن شرب أهلها من الجبل والأودية والبرك العظام وقد عملها الخلفاء والأمراء لشرب أهل المدينة.[26]

ويضيف الحشائشي أن ببرقة أسواق وبناءات في غاية العمارة ممتدة تلك العمارة إلي أطراف الإسكندرية.[27]

وعن أسواق برقة المدينة ذُكر أنها تنوعت ما بين الأسواق اليومية طول العام والأسواق الموسمية، فيقول ابن حوقل:» وبها (برقة) من التجارة وكثرة الغرباء في كل وقت ما لا ينقطع طلاباً لما فيها من التجارة، وعابرين عليها مغربين ومشرقين «[28]، ومن الأسواق اليومية أيضا أسواق مدينة سرت، التي أنتشر بها العديد من الحوانيت والأفنية المتخصصة في أنواع السلع [29]، ووصف سوق وادي مخيل بأنه :» عامر وراخ ويبعد عن اجدابيه خمسة مراحل».[30] أما الأسواق الموسمية فقد انتشرت عند نقاط تلاقي القوافل وعبور الحجاج، ففي مدينة أوجلة الصغيرة والتي عُرف عنها تصدير أجود أصناف التمور إلي كافة ربوع برقة، وكسوق موسمي من أسواق الإقليم [31]، وكذلك مثّل سوق برقة المدينة سوقاً موسمياً إلي جانب السوق اليومي، حيث كان حجاج بيت الله يمرون بالمدينة لأخذ كفايتهم مما يحتاجونه من أسواقها .[32]

من خلال ما مرّ بنا من ذكر للآثار لدى بعض الرحالة العرب يتضح بالدليل، كثرة وتنوع آثار الإقليم البرقاوي والتي ترجع للفترة الإسلامية، شاملةً العمارة بأنواعها، المدني المتمثل في المدن المذكورة كاجدابيه، وبرقة المدينة، وطلميثة، وتوكره، وبنغازي؛ أما العمارة الدينية فقد تمثلت في مسجدي اجدابيه ومسجد المرج، وكان للعمارة الحربية نصيبا أيضاً بذكر قلاع اجدابيه الثلاث والتي لا تزال إحداها شامخة حتى اليوم، والمنسوبة للعصر الفاطمي والمعروفة بقصر اجدابية الفاطمي والتي بُنيت فترة انتقال الخليفة المعز لدين إلي مصر عام 361هـ/ .

وتمثلت العمارة الخدمية في أسواق كل من برقة المدينة، واجدابيه، وسرت، وأوجله، ووادي مخيل؛ والتي الحق بها ملحقات ضرورية كالفنادق لسكن التجار والحمامات، وليس أدل على ذلك ما اشتملت عليه مدينة سرت من حمامات وجامع إلي جانب الأسواق.[33] وتأتي الموانى كميناء طلميثه وبنغازي، بالإضافة إلي ميناء طبرق، الذي وُصف بالنهر الكبير الذي تدخله السفن الكبار[34]، ووصفه ابن سعيد بأنه ليس له نظير وبأنه كالحوض المنقور في الحجر .[35]

كما ورد عند اليعقوبي مدينة أجدابيه بمسجدها الجامع ومحارسها وأسوارها، وعكف على محارس وأسوار مدينة طلميثة، وبرنيق (بنغازي) مع ذكر ميناءها الكبير والعجيب، واصفاً إياه بالجودة والتي جاءت كناية عن كثرة مراكبه وعظم موقعه وكبر حجمه[36]، ويذكر المقدسي أن ببرقة خيرات وفواكه وعسل وشربهم من آبار بما تحتويه من مياه الأمطار[37]، ويصف البكري برقة بالمدينة الكبيرة وعليها سور طوب وبها جامع وحمام وأسواق ولها ثلاثة أبواب وتكثر بها الآبار الحافظة لمياه الأمطار .[38]

وورد ذكر العديد من القصور والعمائر الحربية من قلاع وحصون وأسوار فيذكر البكري أن بمدينة أجدابيه ثلاثة قصور واضحة محددة المسافة بينها بثمانية أميال[39]، بينما يختصر عددها الحميري في قصرين فقط بصحراء أجدابيه.[40] مما يدل على وقوعها خارج المدينة.

والذي لا يختلف عليه من خلال ما تقدم ان برقة قد شهدت نوعا من الازدهار الحضاري إلي القرن الرابع

الهجري/العاشر الميلادي وبدأت في التدهور من القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي، والسبب فيما يبدو راجع إلي انتقال مركز القيادة وعلو شأن، المغربين الأوسط والأقصى، وكذلك تدهورها الاقتصادي، إذ لم تعد برقة ذلك الطريق الآمن للقوافل كما في السابق، فقد اكتشفت طرق أسهل من صعوبة الجبال البرقاوية مما كان سبباً في هذا الأُفول . ولكن المهم والمركزي أن شهود العيان الممثلين في الرحالة العرب الذين أكدوا بان برقة قد مرت بجميع مراحل الازدهار العمراني والفني، وكذلك الشواهد المادية سواء كانت أسوار أو تحصينات، أو مساجد ومدن، ترجع لفترة مبكرة من العصر الإسلامي، أو وجود قبور وشواهدها إلي يومنا . وهذا ما نتطلع إلي إثباته، باعتبار ليبيا وبرقة خاصة قد مرت كغيرها من بلاد العالم الإسلامي بجميع مراحل الحضارة وسُبل الازدهار، وهناك شواهد مقروءة إلي جانب الأثر المادي والذي لا تخفى أهميته في توثيق كل ذلك .

**المحور الثالث : آثار برقة في كتابات الرحالة الأجانب:**

لا يخفى ذلك الدور الذي قام به الرحالة الأجانب في المساهمة بالتعريف بالموروث الحضاري المحلي الغني بالآثار المادية والتاريخ المقروء .

يذكر الرحالة الفرنسي ماتويزيو Mathuisieulx أن ببرقة مساكن وأسواقاً، وأن بنغازي مسطحة المباني ويستعملون المنسوجات والحصير من القصب(41)، وبأن درنة أُقيمت زمن البيزنطيين (دارنيس القديمة) وجددت من قبل الأندلسيين عام 1040ه، ويوجد بدرنة قلاع إما عثمانية، أو أن الأمريكان قد أقاموها عام 1805م بحجة التدخل لمساندة مكافحة تجارة الرقيق.(42) مع العلم انه لا يوجد على هذه القلاع اليوم تاريخ واضح .

وبمنطقة مارة يوجد قصر على السفح الشمالي للوادي، شكله مربع بطول 20م مربع وله أقواس وقباب كانت قائمة أيام رحلة باشو Pacho، الذي أرجعه لزمن العرب المسلمين على حد قوله، والمبنى مقسم إلي أربع غرف ومحاط بخندق عميق يحيط به من ثلاث جهات، أما عن قصر امقارنس (الابرق) فهو محاط بخندق أيضاً في منخفض صغير بجانبه أطلال لحمامات قديمة، ووصف بأنه يرجع للعهد العربي .(43)

ويجذب الانتباه بمنطقة الصفصاف وجود صهاريج ضخمة كانت لتجميع مياه الأمطار لقورينا القديمة حيث كان يوجد بها قناة لجر المياه إلي المدينة.(44) وقد استعملت هذه الصهاريج على ما يبدو في فترة انتقال الفاطميين إلي مصر عصر المعز لدين الله الفاطمي حيث تم ترميمها والاستفادة منها وهذا واضح من خلال الإضافات التي أُجريت عليها، وكذلك وجود صهاريج من المياه بمنطقة التميمي حفرت في الصخر تعود للعرب المسلمين وهي مستديرة ومثلثة الشكل.(45)

ويصف هاملتون Hamilton ما اشتملت عليه اجدابيه من آثار عام 1852م واقفاً عند أبنية موزعة بين هضبتين بينهما منطقة صخرية تم استغلالها لحفر آبار المدينة، ووصف القلعة معجباً بتحصينها مؤرخاً إياها بالقرن 3هـ/9م وهي قريبة في الشكل لما عليه القلعة اليوم، مستطيلة واصفا أبراج القلعة الاسطوانية بأنها مغطاة بقباب، ومشيراً لقاعة العرش المسقوفة بمشكاة مثمنة .(46)

ويأتي الرحالة الألماني غيرها رد رولفس Rohlfs على ذكر قلعة القيقب، بأنها تقع على مسافة حوالي ثلاث ساعات جنوب غربي قورينا، حيث كانت ترابط به سرية عثمانية، ويصفه بأنه قصر مربع الشكل وله أربع أبراج في زواياه وهي تحمي جوانب القصر، ويبلغ طول كل جانب من السور حوالي 1000قدم وارتفاعه 25قدم، ومن الداخل وضعت الأبنية ملاصقة للأسوار، التي يتراوح سمكها ما بين 4-3 أقدام وهي الثكنة وغرف الضباط والمطبخ ومخازن السلاح، وتحتفظ القلعة دائماً بمؤنه تكفي حامية قوامها 200 رجل لمدة سنة واحدة، وكان الغرض منها توفير حماية كافية ضد المقاومة الليبية، ويوجد فوق كل برج من أبراجها مدافع ضخمة(47)، ويرجح الرحالة

الانجليـزي جيمـس هاملتـون Hamilton تاريـخ بنـاء قلعـة القيقـب إلي عـام 1852م عندمـا مـرّ بهـا وشـاهد جـزءاً مـن عمليـة البنـاء .(48)

وتعتـبر قلعـة القيقـب الوحيـدة الكاملـة الباقيـة في برقـة مـن أربـع قـلاع حصينـه شـيدها العثمانيـون، فقـد أُزيلـت القلعتـان اللتـان كانتـا في بنغـازي، أمـا قلعـة المـرج فقـد أدخـل عليهـا الايطاليـين بعـض التعديـلات، ولكنهـا دُمـرت تمامـا أثنـاء زلـزال المـرج عـام 1963م، مـع العلـم بـأن الأتـراك شـيدوه عـلى أنقـاض ومـن مـواد وأحجـار مدينـة بـاركي الإغريقيـة الموغلـة في القـدم، ولكـن المهـم أن القـصر أبتنـي مـن حجـارة أثريـة إسـلامية ترجـع للعـصر الفاطمـي وهـي نـادرة ومميـزة، وعنـد زيارتـك لمتحـف طلميثـة الصغـير سـتجد بعـض اللوحـات النقشـية الحجريـة المتضمنـة لهـذه الكتابـات الإسـلامية تأكيـدا لفترتهـا الفاطميـة، والتـي تـم إنقاذهـا مـن قبـل الغيوريـن عـلى مـاضي هـذا البلـد وأضافوهـا لمحتويـات المتحـف.(49)

ويصـف لنـا الرحالـة الايطـالي هايمـان Haiman قلعـة القيقـب أثنـاء مـروره بهـا عـام 1881م بنفـس الوصـف الـذي ذكـره هاملتـون، ويضيـف بأنـه كان يسـكن القلعـة اثنـان وأربعـين جنديـاً عثمانيـاً، وأربعـون جنديـا آخـرون يجوبـون الجهـات المختلفـة لجمـع الضرائـب.(50)

واسـتكمالاً للعـمارة الحربيـة فقـد مـرّ الرّحالـة الفرنـسي ريمـون باشـو Pacho بموقـع قلعـة اجدابيـة عـام 1824م وقـام بتنفيـذ رسـم واضـح لهـا يظهـر فيـه بقايـا القلعـة والمسـجد الجامـع(51)، كـما وصـف الرحالـة فرونـد Freund مبنـى القلعـة عـام 1881م، ذاكـراً انـه يتألـف مـن ثـلاث حجـرات مسـتطيلة مسـقوفة بأقبيـة ومتطرقـاً للغرفـة الوسـطى، والتـي تظهـر كالمشـكاة المثمنـة، والقبـة تسـتند عـلى القبـو الطويـل لهـذه الحجـرة، ويؤكـد أن الأبـراج الدائريـة كانـت مسـقوفة بقبـاب وخاصـة قبـة الـبرج الأيـسر والتـي لازالـت باقيـة عصرئـذ .(52) ومـن خـلال وصـف هـؤلاء الرحالـة يبـدو ممكنـاً جـداً لنـا أن نخـرج بتصـور وافي عـن القلعـة الفاطميـة بأجدابيـة، مـع مقارنـة تلـك المعلومـات بمـا هـو باقـي منهـا حتـى اليـوم لإعطـاء وصـف واقعـي متكامـل لمـا كانـت عليـه القلعـة .

وبالقـرب مـن منطقـة الميـناء بطـبرق توجـد عـدة تحصينـات للموقـع البحـري، تشـبه إلي حـد كبـير تحصينـات قـصر اجدابيـة، وهـي عبـارة عـن ثلاثـة مبـاني شـيدت لحمايـة السـاحل وتـدل النقـوش التـي وجـدت عليهـا بأنهـا قـد بُنيـت وفقـاً لأوامـر السـلطان المملـوكي بيـبرس، الـذي قـام بتحصـين حـدوده ببنـاء عـدة نقـاط عـلى السـاحل الليبـي وحوّلهـا إلي قـلاع مسـتعدة للدفـاع عندمـا علـم بنـزول القدّيـس لويـس يوّحنـا في تونـس .(53)

وعـن العـمارة الدينيـة بالإقليـم سـنكتفي بذكـر بعـض الأمثلـة الواضحـة التـي ذُكـرت مـن قبـل الرّحالـة الأجانـب ، فقـد أشـار اغوسـتينو تشـيرفيلي Agostini إلي أربعـة أبنيـة عـام 1812م، وعمـل لهـا رسـوم تقريبيـة أحدهـا للمسـجد الجامـع الفاطمـي،(54) وعـن المسـجد العتيـق بدرنـة يذكـر فارلونـج Furlonge أن مدينـة درنـة أزدهـرت عندمـا اسـتوطنتها العائـلات المهاجـرة مـن أسـبانيا عـام 1493م، وأن مـن بنـى هـذا المسـجد والـذي يحتـوي عـلى اثنـين وأربعـين قبـة الـوالي محمـد القرمانـلي، حيـث كان ضمـن إصلاحـات كبـيرة قدمهـا للمدينـة، منهـا تزويدهـا بالميـاه مـن واديهـا، أي وادي درنـة.(55) وعـن مسـجد المـرج يذكـر هاملتـون البسـاطة والخشـونة في طـراز البنـاء وأن الأقـواس كان انتقالهـا مـن عمـود إلي أخـر في سـهولة ويـسر، وكان المسـجد يقـف عـلى دعامـات، أمـا الأحجـار فقـد كانـت تقطـع عـلى حسـب الشـكل المطلـوب للبنـاء.(56) أمـا قـبر الصحـابي رويفـع بـن ثابـت الأنصـاري، يذكـر جودشـايلد Goodchild بأنـه قـد دفـن في جامـع المـرج العظيـم سـنة 663م .(57)

**المحور الرابع : دراسة مقارنة بين ما ذكر لدى الرحالة وما هو ماثل على أرض الواقع:**

إن الاستعراض السابق يجعلنا نسأل عن حجم الآثار الإسلامية الموجودة ببرقة اليوم، هل هي كل ما ذُكر سابقاً، أم أنه قد تم إغفال الكثير ولم يذكر منها إلا جزء قليل منها ؟

إن ما ذكر عند الرحالة العرب يعتبر مهماً جداً، ولكن أحياناً يتم التنويه إلي أشياء عامة وغير واضحة إلا بعض الاستثناءات كمسجد المرج وقلعتها، ومسجد أجدابيه ومدينة بنغازي وميناءها عند اليعقوبي[58]، وجامع وأسواق وحمامات وأبواب وآبار برقة المدينة (المرج) لدى البكري في مثال أخر.[59] والذكر في مجمله يأتي عاماً، وهذا الأمر يبدو لنا متشابها عند معظم الرحالة العرب المسلمين، كما ورد عند الحشائشي مثلاً بأن برقة توجد بها الأسوار ويمتد المعمار فيها إلي أطراف الإسكندرية .[60]

كل ذلك يجعلنا نُخمّن بأن ما ذكره الرحالة العرب المسلمين كان عاماً دون الخوض في التفاصيل وذلك واضح من عدم ذكرهم لمعالم واضحة، قد يكون السبب المباشر في ذلك هو عدم مرورهم بها لصعوبة مسالكها فاكتفوا بالسماع عنها ومن ثم الإشارة إليها .

إن القصر البيزنطي في منطقة قصر المقدم او (قلعة بني أقديم ) والذي التصق أسمها بالقرية المجاورة له والذي تم إعادة استخدامه في الفترة الإسلامية المبكرة جداً والذي لازال قائماً منه جزء كبير حتى اليوم، لم تتم الإشارة إليه[61]، وكذلك يمثل حصن توكره في رأي جودشايلد **Goodchild** الذي قام بالإشراف على الحفريات التي قامت بها مصلحة الآثار الليبية بالمدينة عام 1962- 1965م أخر موقع للبيزنطيين في توكره قبل سقوطها بيد العرب الفاتحين كما يؤكد على نسبته إلي بدايات الفتح لإقليم برقة .[62] بالإضافة إلي قصر المعزية الفاطمي هو ثاني القصور الفاطمية ببرقة، ولم يشر إليه الرحالة، بينما ذكره أحد المؤرخين القدامى بوضوح واصفا إياه بقصر المعزية.[63] ولا ننسى المقابر الإسلامية وأثرها الواضح على تأصيل الحضارة الإسلامية بالإقليم، حيث أُكتفى بالذكر منها على سبيل المثال لا الحصر، قبر رويفع بن ثابت الأنصاري وأُختلف في مكان دفنه بين المرج والبيضاء، وقبر الصحابي زهير بن قيس البلوي بمدينة درنة، في الوقت الذي انتشرت فيه العديد من المقابر الإسلامية المبكرة والتي لم تتم الإشارة إليها لا من قريب ولا من بعيد، وهي واضحة المعالم ولم يتم الكشف عنها لا بالحفريات ولا عن طريق الصدفة بل كانت بالأصل واضحة للعيان، ويوجد الدليل المادي المتمثل في مقبرة طرغونية المعروفة بمقبرة الصحابة وشواهدها ومقابر مدينتي مسه وشحات علاوة على ما تزخر به متاحف الإقليم من تلك الشواهد الإسلامية المبكرة .

وتتضمن مقبرة طرغونية ما يزيد عن خمسة عشر شاهداً، منها ما هو مؤرخ بالقرنين الرابع والخامس الهجريين، وجاءت أشكالها عموماً على النحو التالي: منها ما اتخذ الشكل المستطيل والمربع وعليها كتابات بالخط الكوفي الغائر والبارز، ومنها ما اتخذ شكل القمع او الرأس المعمم أو مقبض السيف، ومنها ما أتخذ شكلاً مركباً مع وجود خطوط عرضية وطولية متقاطعة لتعطي أشكالاً هندسية عدة .

اما عن مقابر مدينة مسه فقد وجدت بالمدخل الشرقي للمدينة شواهد كاملة متناثرة ليس كما هو الحال في طرغونية، مع وجود كتابات تكاد تكون كاملة غائرة في ثلاثة أسطر تشتمل على يوم الوفاة الأحد والشهر شوال ومؤرخ بسنة 61هـ/ 680م مع الدعاء للمتوفى والفاتحة بالإضافة لبعض الشواهد الغير مؤرخه على هيأة مقبض السيف والرأس المعمم.[54]

أمـا مـا يخـص شـواهد قبـور مدينـة شـحات فهـي محفوظـة بالمتحـف ومنهـا شـاهد يرجـع للقـرن الأول الهجـري، وأخـر للثـاني الهجـري، وأخـر للثالـث الهجـري، والرابـع والخامـس الهجـري، وكتاباتهـا كانـت بالخـط الكـوفي الغائـر والبـارز وبنفـس التفاصيـل السـابق ذكرهـا .[65]

ومـن خـلال مـا مـرّ بنـا مـن ذكـر للآثـار عـن الرحالـة الأجانـب فقـد كشـفوا النقـاب عـن بنغـازي ودرنـه وسوسـه ولكـن تـم إغفـال قلعـة توكـره العثمانيـة والغـير مؤرخـه والتـي أُعيـد اسـتخدامها في الفـترة الإيطاليـة ولازالـت شـامخة إلي اليـوم، كـما أشـار هـؤلاء الرحالـة إلي صهاريـج برقـة وآبارهـا، وقـصر القيقـب ووُصـف كـما هـو عليـه اليـوم إذا اسـتثنينا أحـد الأبـراج المهـدم والـذي أعيـد بنائـه، ولا ننـسى قـلاع كل مـن المـرج وبنغـازي .

كـما جـاءوا عـلى ذكـر العـمارة الدينيـة المتمثلـة في الجامـع العتيـق بدرنـه ومسـجد المـرج، اللذيـن اكتفينـا بذكرهـما كمثـال، لأن المسـاجد الموجـودة اليـوم والتـي ترجـع للفـترة العثمانيـة عديـدة، ففـي درنـة مثـلاً الجامـع العتيـق وجامـع رشـيد 1882م ومسـجد الزاويـة 1846م، ومسـجد حمـد الشـتيوي بالمـرج 1861م، بالإضافـة للزوايـا السنوسـية التـي انتـشرت بالإقليـم في الفـترة العثمانيـة .

وضمــن هــذا المبحــث سنســوق مثالــين بإيجــاز للآثــار التــي لم يتــم ذكرهــا في تلــك الرحــلات، النمــوذج الأول يمثــل العــمارة الحربيــة ببرقــة، والثــاني يمثــل النقــوش الكتابيــة الدينيــة وبخاصــة شــواهد القبــور .

**(أ) قلعة المعزية (العزيات) :**

تقـع هـذه القلعـة جنـوب مدينـة درنـة بقريـة العزيـات جنـوب شرق الجبـل الأخـضر، وتُنسـب إلي الفاطميـين عنـد انتقالهـم إلي مـصر، وهـي ثـاني القـلاع الفاطميـة ببرقـة؛ وتـم ذكـر القلعـة عنـد المـؤرخ ابـن أبي دينـار كمحطـة مـن محطـات المعـز التـي نـزل بهـا بمـا نصه:»...ورحـل عنهـا ونـزل بقـصره الـذي بُنـي لـه باجدابيـه ورحـل مـن اجدابيـه فنـزل بقـصره المعـروف بالمعزيـة في برقـة».[66]

والنـص السـابق يشـير إلي شـيئين مهمـين: الأول شـهرة القلعـة بأسـم المعزيـة، والثـاني عـدم ذكـر محطـة أساسـية لتوقـف المعـز عـدا هاتـين المحطتـين ببرقـة، ونسـتطيع ربـط العلاقـة بـين أسـم القـصر المعـروف الآن والمنطقـة الموجـود بهـا، وبـين أسـم الخليفـة المعـز والـذي يبـدو أنـه قـد حُـرف بمـرور الزمـن مـن المعزيـة إلي العزيـات .

تقـع القلعـة في المركـز تمامـا مـن أسـوار متعـددة وبحالـة متهالكـة، وهـي مـن الخـارج عـلى شـكل مربـع بأبعـاد 15.50م×15م، والأسـوار تأخـذ شـكلاً منحرفـاً وبأرتفـاع 7م، بحيـث تأخـذ الأسـوار اتسـاعاً مـن ناحيـة القاعـدة، وتأخـذ في الضيـق كلـما اتجهـت إلي أعـلى، معطيـة القلعـة شـكلاً خارجيـاً هرميـاً .

يتـم الدخـول إلي القلعـة مـن مدخلـين، الأول مـن الجهـة الجنوبيـة بارتفـاع متريـن متصـل بممـر مسـقوف بقبـو جملـوني تعلـوه فتحـة مثلثـة الشـكل للإضـاءة، والمدخـل الثـاني يقـع باتجـاه الـشرق ويفتـح في بهـو القلعـة الـذي يفـضي إلي قاعـة مربعـة مسـقوفة بقبـة، ومـما يثـير الاهتـمام وجـود فتحـة عـلى هيئـة نافـذة بمنتصـف البهـو بالجـدار الغـربي يتـم الانتقـال عـن طريقهـا بـدرج ينتهـي إلي سـطح القلعـة وبشـكل سري، ويأخـذ الـدرج قلبتـين للوصـول إلي السـطح .

**(ب) شاهد قبر طاهر بن علي مؤرخ بسنة 359هـ/ 969م**

يقـف هـذا الشـاهد المسـتطيل الشـكل، والمحفـوظ بمتحـف آثـار البيضـاء والمسـجل تحـت رقـم ((274، دليـلا عـلى الوجـود الفاطمـي ببرقـة في التاريـخ المذكـور، وذلـك مـن خـلال أسـلوب الكتابـة الفاطميـة وعـدد الأسـطر التـي بلغـت أحـد عـشر سـطراً، وكذلـك الخـط الكـوفي المـورق والمزهـر الـذي أُسـتعمل في كتابـة الشـاهد، ونفـذت الكتابـة بالحفـر الغائـر، ومـادة الشـاهد مـن الحجـر الجـيري المحـلي، ومـا يـبرز هـذا الشـاهد عـن الأمثلـة الكثـيرة في برقـة انـه مؤطـر وكأنـه وضـع داخـل بـرواز.

**قراءة الشاهد :**

بسم الله الر حمن الر

حيم لا اله إلا الله و

حده لا شريك له

محمد عبده ور

سوله... السموا

ت والأرض ...

قبر طاهر بن علي تو

في في شهر رمضان

من سنة تسع وخمسين

وثلثمائه....

رضي الله عنه

**الخاتمة:**

- لم تحظ الآثار الإسلامية بنفس القدر من الاهتمام الذي حظيت به الآثار الكلاسيكية، حتى في رحلات الرحالة الأجانب، أيضا على مستوى البحث والتنقيب، فالمرسوم الملكي الإيطالي المؤرخ في 6 فبراير 1913م والذي كان مليئاً بالثغرات حيال المعالم الإسلامية ناسباً لها أهمية أقل مما نالتها الآثار الكلاسيكية، علي الرغم من أن هذه الأخيرة كانت مغطاة ولم يجر الكشف عنها بعد .[67]

- لا مجال للشك في أن الإقليم غني تاريخياً وحضارياً في العصر الإسلامي، هذه الفترة التي غالباً ما يتجنبها الدارسون، إما لشُح المعلومات أو لمضاعفة الجهد المبذول للوصول إلي حقائق واضحة فيها .

- مرّ بإقليم برقة العديد من الرحالة العرب المسلمين الذين سجلوا ملاحظاتهم عنه، ولكن في العموم لم يكن وصفهم لتلك الآثار التي شاهدوها دقيقاً، بل كان عاماً مما جعلنا نظن بأنهم لم يقفوا على كثير منها واكتفوا فقط بالسماع عنها؛ ولكننا لا ننكر إسهامهم والذي وصل إلي حد تفسير بعض الظواهر المعمارية المعمول بها آنذاك عندما تطرقوا إلي التسقيف واتخاذ الأقباء بدلاً من الأسقف المسطحة، والتي كان من السهل تلفها أمام كثرة هبوب الرياح بمدينة اجدابية .

- كان الرحالة الأجانب أكثر دقة ولكنهم أيضاً أهملوا الكثير من الآثار الماثلة في الإقليم آنذاك واكتفوا بأشهر المعالم .

- تتبعاً لما ذُكر عند الرحالة الأجانب عن الآثار الإسلامية المبكرة خصوصاً لمسنا منهم اضطلاعا لما كتب عن الإقليم في الفترة الإسلامية، واشهر المصادر الجغرافية لذلك كانوا أكثر توفيقا، ولا أدل على ذلك من وقوفهم على معالم ذكرت بعينها في كتب الرحالة والجغرافيين العرب المسلمين .

- بمقارنة ما ذكر من معالم أثرية بالإقليم عند الرحالة العرب والأجانب وما هو ماثل اليوم لاحظنا أنهم عكفوا على العديد منها ولكنهم أهملوا جزءاً كبيراً أيضاً .

- وأخيراً نوصي بصون المعالم الحضارية الباقية من الفترة الإسلامية وحمايتها، وإعداد كتالوجات متخصصة بها من قبل المختصين للتعريف بها وبيان أهميتها، والسعي لإعداد موسوعات علمية وتنظيم لقاءات بين المتخصصين في التاريخ والحضارة والآثار الإسلامية في ليبيا، في شكل مؤتمرات وندوات علمية وورش عمل يتم رعايتها من قبل المؤسسات العلمية وعلى رأسها الجامعات والمراكز البحثية .

**الهوامش**

1- بطوليميوس: جغرافية كلاوديوس بطوليميوس، تر محمد الدويب، جامعة قاريونس، بنغازي، ط1، 2004، ص57 .

2- نفس المصدر ص 60 .

3- فرانسوا شامو: الإغريق في برقة، تر محمد الوافي، جامعة قاريونس، بنغازي، ط1 1990م،ص 21 .

4- ابن عبد الحكم: فتوح مصر وأخبارها، مكتبة المثنى، بغداد، ليدن، ص170- 171 .

5- ابن سعيد المغربي: بُسط الأرض، تح اخوان قرنيط خينيس، قطوان، 1958م، ص81 .

6- استرابون: جغرافية استرابون، تر محمد الدويب، جامعة قاريونس، بنغازي، ط1، 2003م، ص119-114 .

7- المصدر السابق: ص57، 87، 88 .

8- اليعقوبي: البلدان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1 2002، ص 181، 182 .

9- ياقوت الحموي: معجم البلدان، مج1، دار صادر بيروت، 1979م، ص 389 .

10- ابن الفقيه: كتاب البلدان، تح يوسف الهادي، عالم الكتب، بيروت، ط1 1996م، ص 132 .

11- اليعقوبي: البلدان، ص 181.

12- الاصطخري: المسالك، والممالك، تح محمد الحسيني، وزارة الثقافة، 1961م، ص 33 .

13- ابن خرذذابة: المسالك والممالك، مكتبة الثقافة العربية، القاهرة، د ت، ص 91.

14- الحشائشي: جلاء الكرب عن طرابلس الغرب، تح علي مصطفى المصراتي، دار لبنان بيروت، ط1، 1965م، ص99.

15- الحموي: معجم البلدان، مج 1، ص388.

16- البكري: المسالك والممالك، ج2، تح ادريان فان ليوفن واندري فيري، الدار العربية للكتاب، 1992م، ص650.

17- نفس المصدر، ص 650.

18- ابن عبد الحكم : فتوح مصر، ص201.

19- البلاذري: فتوح البلدان، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط1 2008، ص 209 .

20- ابن عبدالحكم : فتوح مصر، ص171 ، ابن غلبون: التذكار، تح ايمن البحيري، مؤسسة الكتاب الثقافية، ط1 1998م، ص 20، 21.

21- ونيس بولطيعة: الأهمية الإستراتيجية العسكرية والاقتصادية لإقليم برقة 4-1 هـ دكتوراه، كلية الآداب، جامعة عين شمس، 2014م، ص63.

22- البلاذري: فتوح ، ص 209.

23- ابن حوقل: صورة الأرض، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1992م، ص 69 .

24- الحموي : معجم البلدان، مج 1، ص 574-573.

25- البكري : المسالك والممالك، ج2، ص 651-650.

26- اليعقوبي : البلدان، ص 181 . محمد المرتضي: المعالم الأثرية الإسلامية بالجبل الأخضر، مجلة آثار العرب، العدد 3، سبتمبر، طرابلس، 1991م، ص66.

27- الحشائشي : جلاء الكرب، ص 98.

28- ابن حوقل، صورة الارض، ص 69.

29- البكري، المسالك والممالك، ج2، ص 651 .

30- نفس المصدر، ص 649.

31- البكري: المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، د ت، ص 5،6.

32- العياشي: الرحلة العياشية، مج1، تح سعيد الفاضلي وسليمان القرشي، دار السويدي، ابوظبي، ط1 2006م، ص 203.

33- البكري المسالك والممالك، ج2، ص 651.

34- الحموي ، معجم البلدان، مج 4، ص 16.

35- ابن سعيد، بُسط الأرض، ص 81.

36- اليعقوبي: البلدان، ص 181.

37- المقدسي: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط3 1991م، ص 224.

38- البكري: المسالك والممالك، ج2، ص651-650.

39- نفس المصدر، 651.

40- الحميري: الروض المعطار، إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، دار القلم، 1975م، ص 11.

41- ماتويزيو: رحلة الي طرابلس وبرقة، تر جمعه عطيه حسين، جامعة قاريونس، بنغازي، ط2 2002م، ص 161.

42- نفس المصدر، 185.

43- ريمون باشو: رحلة الي مرمرة وقورنيه وواحتي أوجله ومراده، تر مفتاح المسوري، دار الجيل، بيروت، ط1 1999م، ص 156، 205.

44- غيرهارد رولفس: رحلة من طرابلس إلي الإسكندرية، عماد الدين غانم، مركز جهاد الليبيين، ط1 2002م، ص 185.

45- باشو ،ص 156.

46-James Hamilton, wandering in north Africa, p.173-7.

47- رولفس : رحلة من طرابلس الي الاسكندرية، ص 186- 187 .

48-Hamilton : wandering in north Africa, p. 55 .

49- محمد عبدالكريم الوافي: منهج البحث في التاريخ، جامعة قاريونس، بنغازي، 1990م، ص 67 .

50- Giuseppe Haiman , Cirenaica, p. 1145.

51- باشو، ص 409

52- عبالله الرحيبي : دراسات في آثار ليبيا الإسلامية، جامعة قاريونس، بنغازي، 2009م، ص 54

53- باشو ،ص 95.

54- الرحيبي : دراسات في آثار ليبيا الإسلامية، ص 53-52.

55- Geoffry Furlonge: The Lands of Barbary, p. 12 .

56- Hamilton wandering in north Africa, pp. 188-189.

57- G. Good child : Cyrene and Appolonia, P. 29.

58- البلدان، ص 181 .

59- المسالك والممالك، ج2، ص651-650 .

60- جلاء الكرب، ص 98 .

61- Smith M. and Prcher,E.A: History of the recent discoveries at Cyrene, P. 22.

62- Goodchild R.G : Excavation in progress, p5.

انظر التفاصيل: ونيس بولطيعة، الاهمية الاستراتيجية العسكرية والاقتصادية لاقليم برقة، ص 212-210 .

63- ابن أبي دينار: المؤنس في اخبار افريقة وتونس، دار المسيرة، لبنان، ط3 1993م، ص 82 . الطاهر الزاوي: تاريخ الفتح العربي في ليبيا، دراف المحددة، لندن، ط 3 1985م، 257 .

64- عدد من هذه الشواهد محفوظ بالجمعية التراثية بمدينة مسة (جمعية عين الصقر).

65- يوجد دراسة وافية للدكتور ونيس بولطيعة بعنوان : شواهد القبور بإقليم برقة في العصر الإسلامي. المبكر دراسة تاريخية وأثرية، جاءت على هامش المؤتمر الوطني التاريخي الأول (برقة عبر العصور)، جامعة بنغازي، كلية الآداب والعلوم 9-8/أكتوبر/2017م.

66- ابن أبي دينار، المؤنس، ص 82.

67- سعيد علي حامد: دور بعض العلماء الايطاليين في الاكتشافات الأثرية في ليبيا، المركز الوطني للمحفوظات التاريخية، 2010م، ص13 .

## قائمة المصادر والمراجع

**أولاً- المصادر العربية:**

1- ابن أبي دينار: المؤنس في أخبار افريقة وتونس، دار المسيرة، لبنان، ط3 1993م .

2- ابن حوقل: صورة الارض، دار مكتبة الحياة بيروت، لبنان، 1992م .

3- ابن خرذابه: المسالك والممالك، مكتبة الثقافة العربية، القاهرة، د ت .

4- ابن سعيد المغربي: بسط الأرض في الطول والعرض، تح .اخوان قرنيط خينيس، قطوان، 1958م.

5- ابن عبد الحكم: فتوح مصر واخبارها، مكتبة المثنى، بغداد، ليدن، 1930م .

6- ابن الفقيه: كتاب البلدان، تح . يوسف الهادي، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1996م .

7- الاصطخري: المسالك والممالك، تح. محمد جابر الحسيني، وزارة الثقافة، 1961م .

8- البكري: المسالك والممالك، ج2، تح ادريان فان ليوفن، واندري فيري، الدار العربية للكتاب، 1992م.

9- البكري: المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، د ت .

10- البلاذري: فتوح البلدان، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط1 2008، ص 209 .

11- الحشائشي: جلاء الكرب عن طرابلس الغرب، تح. علي مصطفى المصراتي، دار لبنان، بيروت، ط1، 1965م .

12- الحميري: الروض المعطار في خبر الأقطار، تح. إحسان عباس، مكتبة لبنان بيروت، دار القلم للطباعة، 1975م .

13- العياشي: الرحلة العياشية، مج1، تح سعيد الفاضلي وسليمان القرشي، دار السويدي، ابوظبي، ط1 2006م، ص 203.

14- ابن غلبون: التذكار، تح ايمن البحيري، مؤسسة الكتاب الثقافية، ط1 1998م

15- المقدسي: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط3 1991م .

16- اليعقوبي: كتاب البلدان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2002م

17- ياقوت الحموي : معجم البلدان، مج 1، دار صادر، بيروت، 1979م .

**ثانياً- المراجع العربية:**

18- سعيد علي حامد: دور بعض العلماء الايطاليين في الاكتشافات الاثرية في ليبيا، المركز الوطني للمحفوظات التاريخية، 2010م .

19- الطاهر الزاوي: تاريخ الفتح العربي في ليبيا، دراف المحددة، لندن، ط3، 1985م .

20- عبد الله الرحيبي : دراسات في آثار ليبيا الإسلامية، جامعة بنغازي، ليبيا، 2009م .

21- محمد عبد الكريم الوافي : منهج البحث في التاريخ، جامعة قاريونس، بنغازي، 1990م .

22- محمد حسين المرتضي: المعالم الأثرية الإسلامية بالجبل الأخضر، مجلة آثار العرب، العدد3 سبتمبر، طرابلس، 1991م .

23- ونيـس بولطيعـة : الأهميـة الإسـتراتيجية العسـكرية والاقتصاديـة لإقليـم برقـة 4-1هـ رسـالة دكتـوراه، كليـة الآداب، جامعـة عـين شـمس،2014م .

24- ونيـس بولطيعـة : شـواهد القبـور بإقليـم برقـة في العـصر الاسـلامي المبكر(دراسـة تاريخيـة اثريـة في الشـكل والمضمـون)، المؤتمـر الوطنـي التاريخـي الأول «برقـة عـبر العصـور»، جامعـة بنغـازي- كليـة الآداب والعلـوم (المـرج )،8-9/10/2017م .

**ثالثاً- المصادر الأجنبية المترجمة:**

25- استرابون: جغرافية استرابون (وصف ليبيا ومصر)، تر .محمد المبروك الدويب، جامعة قاريونس، بنغازي، ط1، 2003م .

26- بطوليميـوس: جغرافيـة كلاوديـوس بطوليميـوس (وصـف ليبيـا ومـصر)، تـر. محمـد المـبروك الدويـب، جامعـة قاريونـس، بنغـازي، ليبيـا، ط1، 2004م

27- جان ريمون باشو: رحلة إلي مرمرة وقورنيه وواحتي أوجله ومراده، تر مفتاح المسوري، دار الجيل، بيروت، ط1 1999م،

28- غيرهارد رولفس: رحلة من طرابلس إلي الإسكندرية، تر. عماد الدين غانم، مركز جهاد الليبيين، ط1، 2002م .

29- فرانسوا شامو: الإغريق في برقة، تر. محمد عبد الكريم الوافي، جامعة قاريونس، بنغازي، ليبيا، ط1، 1990م .

30- ماتويزيو: رحلة إلي طرابلس وبرقة، تر. جمعة عطية حسين، جامعة قاريونس، بنغازي، ط،2002م .

**رابعاً- المراجع الأجنبية:**

. 31R.G. Goodchild :Excavation in progress, 1964-

.R.G. Good child : Cyrene and Apollonia , history guide 2nd Ed dept of Antiquities ,1965 -32

.(Giuseppe Haiman : Cirenaica, Milano, Hoepli, (1866 -33

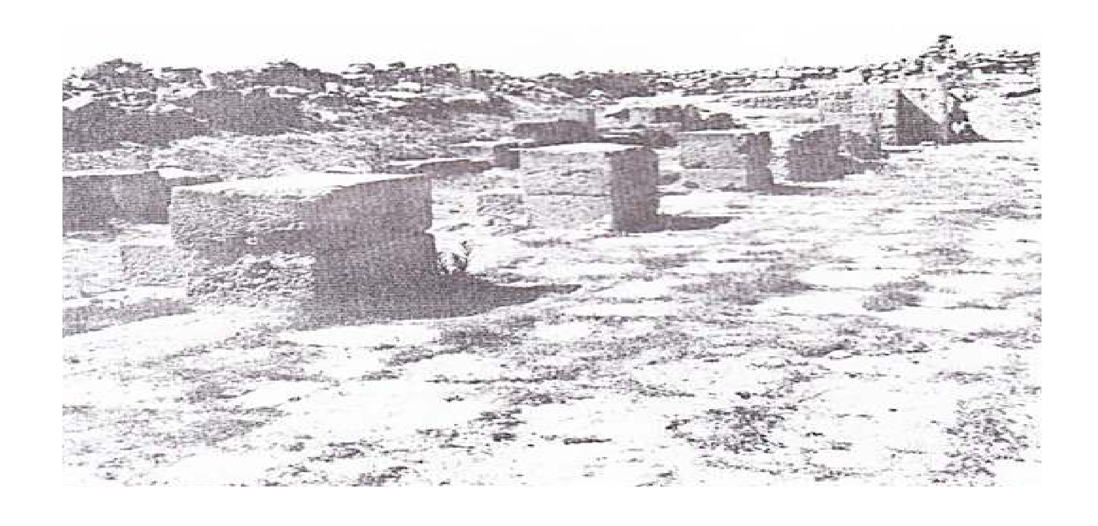
34-Geoffry Furlong, The Lands of Barbary, London, John Murry,(1966).

(James Hamilton, Wandering in north Africa, London, jhon Murry, (1856 -35

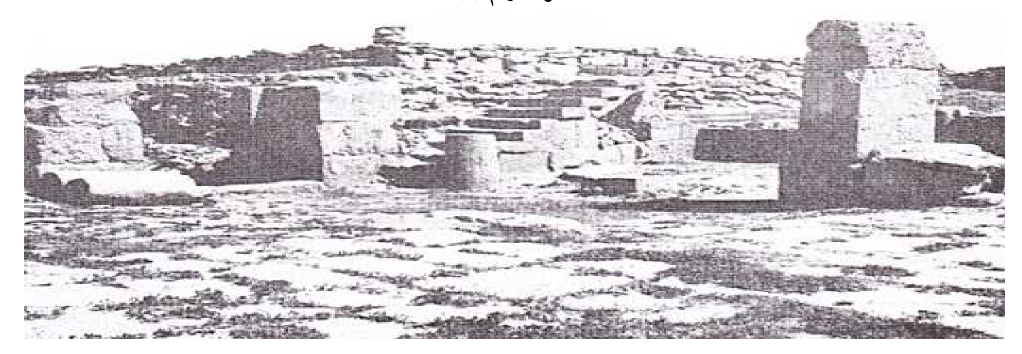
36-Smith M. and Porcher ,E.A :history of the recent discoveries at Cyrene ,1864.

**ملحق اللوحات**

| | |
|---|---|
| اللوحة رقم 1،2 | جامع اجدابية وجزء من بقايا المئذنة والُسلم المؤدي اليها . |
| اللوحة رقم 3 | بقايا من جامع سلطان . |
| اللوحة رقم 4 | قصر اجدابية الفاطمي، يوضح جزءا من الابراج وقاعة العرش . |
| اللوحة رقم 5 | قلعة المعزية او قصر العزيات . |
| اللوحة رقم 6 | قلعة القيقب العثمانية ، جانب من السور الشمالي الغربي والبرجين الاسطوانيين . |
| اللوحة رقم 7 | قلعة توكرة العثمانية |
| اللوحة رقم 8 | شاهد قبر كتابي مؤرخ ب 334هـ/945م ذو كتابة كوفية مورقة منفذ بالحفر الغائر بمتحف شحات . |
| اللوحة رقم 9 | شاهد قبر كتابي مؤرخ ب 335هـ/946م ذو كتابة كوفية مورقة متطورة منفذ بالحفر الغائر بمتحف شحات . |
| اللوحة رقم 10 | شاهد قبر كتابي مؤرخ ب 359هـ/969م ذو كتابة كوفية مورقة ومزهرة ومبروز باطار نفذ بالحفر الغائر بمتحف البيضاء . |
| اللوحة رقم 11 | شاهد قبر مؤرخ ب 369هـ/979م ذو كتابة كوفية قليلة منفذ بالحفر الغائر بمتحف شحات . |
| اللوحة رقم 12 | شاهد قبر صامت مستطيل الشكل زخرفته هندسية منفذ بالحفر الغائر بمتحف البيضاء . |
| اللوحة رقم 13 | شاهد قبر صامت مجسم مزخرف بخطوط متقاطعة بالحفر الغائر بمتحف البيضاء |
| اللوحة رقم 14 | شاهد قبر صامت ذو رقبة ورأس معمم مزخرف بخطوط بالحفر الغائر بمتحف البيضاء . |
| اللوح رقم 15 | شاهد قبر صامت معمم ايضا ولكن خطوطه اقل رقة و يستند على رقبة نحيفة منفذ بالحفر الغائر بمتحف البيضاء . |



**اللوحة رقم (1)**



**اللوحة رقم (2)**



**اللوحة رقم (3)**



**اللوحة رقم (4)**



**اللوحة رقم (5)**



**اللوحة رقم (6)**



**اللوحة رقم (7)**



اللوحة رقم (8)



اللوحة رقم (9)



اللوحة رقم (10)



اللوحة رقم (11)



**اللوحة رقم (12)**



**اللوحة رقم (13)**



اللوحة رقم (14)



اللوحة رقم (15)